لم يتضعضع ولم ينهد لبعض ما يرى من عظمى فسوف تراني أنت لضعفك وذلتك وإن الجبل تضعضع وانهد بقوته وشدته وعظمه فأنت أضعف وأذل .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : تلا رسول ا صلى ا عليه وآله هذه الآية رب أرني أنظر إليك قال " قال ا عر وجل : يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق وإنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم " .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإنه أكبر منك وأشد خلقا .

قال فلما تجلى ربه للجبل فنظر إلى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوله فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعقا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله " لما أوحى ا إلى موسى بن عمران : إني مكلمك على جبل طور سيناء صار من مقام موسى إلى جبل طور سيناء أربعة فراسخ في أربعة فراسخ رعد وبرق وصواعق فكانت ليلة قر فجاء موسى حتى وقف بين يدي صخرة جبل طور سيناء فإذا هو بشجرة خضراء الماء يقطر منها وتكاد النار تلفح من جوفها فوقف موسى متعجبا فنودي من جوف الشجرة : يا ميشا .

فوقف موسى مستمعا للصوت .

فقال موسى : من هذا الصوت العبراني يكلمني ؟ فقال ا له : يا موسى إني لست بعبراني إني أنا ا رب العالمين .

فكلم ا موسى في ذلك المقام بسبعين لغة ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للغة الأخرى وكتب له التوراة في ذلك المقام فقال موسى : إلهي أرني أنظر إليك .

قال : يا موسى إنه لا يراني أحد إلا مات .

فقال موسى : إلهي أرني أنظر إليك وأموت فأجاب موسى جبل طور سيناء : يا موسى بن عمران لقد سألت أمرا عظيما لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران .

فقال موسى وأعاد الكلام : رب أرني أنظر إليك .

فقال : يا موسى أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فإنك تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مقدار جمعة فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول سبحانك

تبت إليك وأنا أول المؤمنين فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد إلا مات واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه فبينا موسى ذات يوم في الصحراء فإذا هو